

نشاط قرية قطر الاقتصادي في العصر الإسلامي

The activity of Qatar Economic Village in the Islamic era

تاريخ الارسال: 10/05/2017 تاريخ القبول:

01/07/2017

محمود أحمد عبد الله أحمد

معهد الدوحة للدراسات العليا- الدوحة - قطر

mahmoudahmed00000@yahoo.com

الملخص: اثبتت المصادر الأصلية إن للمجتمع القطري تاريخاً طويلاً يمتد إلى عمق التاريخ وإن هذا المجتمع أصيل ومنظم تنظيماً دقيقاً. الأمر الذي جعلنا نخصص دراسة لدراسة نشاط قطر الاقتصادي في تلك الفترة المعنية بالدراسة لتوضيح الدور الذي كانت تقوم به في العصور الإسلامية. وقد كشفت الدراسة عن أن لقطر نشاط اقتصادي بارز تمثل في جوانب عدة، في الحقل الزراعي والتربية الحيوانية. فضلاً عن ذلك اشتهرت قطر بصناعة بعض المنسوجات والسلاح والخمور، وعرفت الصيد البحري حيث تكاثرت في سواحلها الأسماك والطيور البحرية، فضلاً عن اللؤلؤ الذي كان استخراجة مصدر رزق السكان الرئيسي. وكشفت الدراسة أيضاً عن أن تجارة قطر رائجة فقد نشطت عمليات البيع والشراء داخل قطر وخارجها، بينها وبين دول العالم آنذاك، حيث صدرت لهذه البلدان منتجاتها واستوردت بالمقابل ما تحتاجه وقد ساعد موقعها المتميز على الساحل الغربي من الخليج العربي واتصالها بالبر الموازي للجزيرة العربية في ازدهار التجارة التي أثرت عليها التطورات السياسية والعسكرية التي طرأت على هذه المنطقة. وبالتالي يتضح إن أهل قرية قطر لهم دور بارز في تاريخ منطقة الخليج.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، القيم الأخلاقية، المؤسسة الأخلاقية.

Abstract The evidence proved that the Qatari society has a long history that extends to the depth of history and that this society is authentic and well organized. which has led us to study the study of Qatar's economic activity during this period of study to clarify the role it played in Islamic times. The study revealed that Qatar has a prominent economic activity represented in many aspects. In the field of agriculture and animal husbandr. In addition, Qatar was famous for the manufacture of some textiles, weapons and wines, and was known for its fishing, where fish and seabirds, as well as pearls, which had been the main source of livelihood for the population. The study also revealed that the trade in Qatar is popular. The sales and buying operations in Qatar and abroad have been active both in and outside the country. These countries exported their products and imported what they needed. Their privileged position on the west coast of the Arabian Gulf, Which has been affected by the political and military developments that have taken place in this region. Thus, it is clear that the people of Qatar Village have a prominent role in the history of the Gulf region

مقدمة:

تلقي الدراسة الضوء على الدور الاقتصادي الذي لعبته قطر^(*) في منطقة الخليج العربي قبل الإسلام وبعده، حيث اثبتت الآثار المكتشفة إن للمجتمع القطري تاريخاً طويلاً يمتد إلى عمق التاريخ وإن هذا المجتمع أصيل ومنظم تنظيمياً دقيقاً، وإنه جزء لا يتجزأ من البحرين التابع لإقليم العروض^(**) خصوصاً، والخليج العربي عموماً، ولعمق الترابط والتلاحم بين المجتمع القطري وجاراتها وخاصة البحرين، اختلط الأمر أحياناً على المؤرخين والجغرافيين العرب الذين أطلقوا اسم البحرين على كل المنطقة الممتدة من البصرة الى سواحل عمان. وطبقاً لما ذكره المؤرخون والجغرافيون العرب بأن "قرية قطر" جزء لا يتجزأ من البحرين، فإن بعض النشاطات الاقتصادية الخاصة بها نسبت إلى البحرين، الأمر الذي أدى بالباحثين المحدثين المختصين بدراسة تاريخ قطر إلى صعوبة تمييز هذه النشاطات التي تخص قطر دون جاراتها البحرين، وبغية تسليط الضوء على أهمية قرية قطر تاريخياً كما ذكرها الحموي في معجم البلدان، والبكري في معجم ما استعجم، والبغداد في مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وكشفه جزيرة تقع غربي الخليج العربي ويحيط بها عدد من الجزر الصغيرة، كما ذكرها جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب، وكما ذكرها المسعودي أيضاً في كتابه مروج الذهب (جزر قطر أو جزائر قطر) أما ابن خرداذبة فقد ذكرها بقطر بدون ما يحدد هويتها سواء كانت "قرية" أم "شبه جزيرة".

فربما عرفت قبل الإسلام بشبه جزيرة قطر كما يذكرها جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ولكن أغلبية المصادر في الفترة الإسلامية وصفتها بقرية قطر. ونظراً لأن أغلبية المصادر تذكرها بقرية قطر فقد أجاز الباحث هذه التسمية في هذه الدراسة. لذا وجدنا من المناسب تخصيص بحث يناسب مكانتها التاريخية، ويتناول الجانب الاقتصادي بشيء من التفصيل والذي جاء بعنوان: نشاط قرية قطر الاقتصادي في العصر الإسلامي. كما إن إطلاق الجغرافيين العرب القدامى اسم البحرين على كل المنطقة الواقعة على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعمان، أوجد صعوبة في غربلة المادة التاريخية واستخراج ما يتعلق منها بقطر، كما إن ندرة المادة التاريخية المتعلقة بنشاط قطر التجاري تزيد في صعوبة الإفتراض بوجود زراعة مهمة، ناهيك عن ضالة المعلومات التي أوردها الجغرافيون العرب حول الموضوع وفيها صورة مقتضبة عن طبيعة الزراعة في هذا البلد. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي في وصف نشاط قرية قطر الاقتصادي في الفترة الإسلامية ورصد علاقاتها التجارية داخلياً وخارجياً، فضلاً عن المنهج التحليلي من خلال

(*) قطر: هي قرية في أعراض البحرين، يذكرها الحموي في كتابه معجم البلدان على لسان أبو منصور: "في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والمعير قرية يقال لها قطر وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها، في حين يذكرها المسعودي في مروج الذهب بجزر قطر أو جزائر قطر، بينما يذكرها ابن خرداذبة بقطر. أما (قطر بل): بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، وباء مضمومة مشددة، هي كلمة أعجمية: وهي اسم قرية بين بغداد وغكبرا، وهي طسوج من طسايج سواد العراق. انظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ابن عبدالله، معجم البلدان، المجلد 4، دار صادر بيروت، (د.ت)، ص 373، البكري، أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وشرحه: مصطفى السقا، ج 3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 1083، البغداد، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق: علي محمد الجبالي، ج 1، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1954، ص 1106، العمادي، محمد حسن عبد الكريم، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتي القرن الرابع هجري، ط 1، دار البازوري، عمان، الأردن، 2013، ص 278.

(**) العروض: هو إقليم يشتمل على اليمامة والبحرين وما والاها، وقد سمي بهذا الاسم لأنها تعترض اليمن ونجد والعراق، ويمثل هذا الإقليم الآن (الكويت- المنطقة الشرقية- والبحرين- وقطر ودولة الامارات العربية. انظر: العمادي، محمد حسن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 8.

تحليل المادة المصدرية ومقارنة الروايات ببعضها. وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور قرية قَطْر في نشاط الخليج الاقتصادي، من خلال التعرف على مساهمات أهل قَطْر في المجالات الاقتصادية المختلفة، وإلى أي مدى ساهمت قرية قَطْر في إنعاش المراكز التجارية للخليج العربي؟، من خلال التعرف على أنشطتها في مجال الزراعة وتربية الماشية، والصناعة، والنشاط البحري، والنشاط التجاري، وإلى أي مدى أثرت طبيعة قرية قَطْر الجغرافية في توجيه نشاط سكانها؟ في حين تكمن إشكالية الدراسة في محاولة التعرف وتسليط الضوء على نشاط قرية قَطْر الاقتصادي من خلال روايات المؤرخين والجغرافيين القدامى، وإلى أي مدى أثر نشاطها داخلياً وخارجياً؟ وهل كان لها تأثير يذكر أم لا؟ وإلى أي مدى حددت طبيعتها الجغرافية مكانتها بين العرب في العصر الإسلامي؟ وقسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة محاور رئيسة وخاتمة:

تمهيد:

قَطْر بفتح أوله وثانيه، بعده راء مهملة، هي قرية تتبع البحرين، والاثنان هم جزء من إقليم العروض الذي يشتمل على بلاد اليمامة والبحرين وما والاها، والبحرين يطلق على المنطقة الممتدة لساحل الخليج العربي من البصرة إلى عمان، حيث تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن قَطْر هي قرية في أعراض البحرين وذكرت في بعض المصادر بأنها موضع بين البَحْرَيْنِ وَعُمَانَ، على طول الخط من عُمان إلى الأحساء، ومعظم أراضيها صحاري، وفيها واحات قليلة⁽¹⁾. وفي معرض ترجمته لقطري بن الفجاءة قال ابن خلكان: "ليس اسمه قطري ولكن نسبة إلى قَطْر الكائنة بين عمان والبحرين، وكان من سكانها"⁽²⁾.

وورد ذكرها في الكتابات التاريخية القديمة ومصادرنا العربية الإسلامية، ذكرها المؤرخ الروماني بليينوس باسم cataraei كما أشار إليها الجغرافي اليوناني بطليموس وقد جاءت مرة باسم (قطري) وأخرى باسم (قطر) في خريطته المسماة بلاد العرب، ويعتقد أنها إشارة لشهرة مدينة الزبارة القطرية التي كانت قديماً بين أهم الموانئ التجارية في منطقة الخليج. ويذهب هيرودوت إلى أن أول من سكن قطر الكنعانيون الذين اشتهروا بفنون الملاحة والتجارة البحرية، وإذا صح ذلك على رأي أحد الباحثين، فإن سكان قطر وجوارها ركبوا البحر منذ أقدم العصور⁽³⁾.

والجدير بالذكر إن الحفريات التي جرت في قَطْر عامين 1956-1964 دلت على أن قَطْر كانت مأهولة في فترة ما قبل التاريخ وعلى وجود مجتمع منظم تنظيماً جيداً حيث اكتشفت آثار تعود إلى العصر الحجري والعصر الحديدي، كما اكتشفت أدوات من العصور الحجرية في موضع "رأس عوينيت علي" بشبه جزيرة قَطْر، منها فؤوس ومقاشر ونبال وكميات من حجر الصوان. وهذه الصخور من العصور الباليوليتية والنيوليتية. وقد عثرت البعثة الدانماركية في عام 1959 في قطر على تلال تبين إنها مقابر لعهود سبقت الميلاد. في حين

(1) البغدادي، المصدر السابق، ص 107؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ)، وفیات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972، ص 95. البكري، المصدر السابق، ص 1082؛ الحموي، ياقوت، المصدر السابق، ج 4، ص 372-373؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1، ط 2، ساعدت جامعة بغداد على نشره، د.ن، 1993، ص 174.

(2) ابن خلكان، المصدر السابق، ج 4، ص 95.

(3) علي، جواد، المصدر السابق، ج 1، ص 174.

عثرت البعثة الدانماركية أيضاً على آثار مدينة يرجع عهدها إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، في مكان يعرف بمرب، في القسم الغربي من قطر⁽⁴⁾.

وتروي مصادر التاريخ العربي الإسلامي شواهد متعددة على حضور أهل قطر وبراعتهم في ركوب البحر ومشاركتهم في تجهيز أول أسطول بحري لنقل الجيش الإسلامي بغرض الجهاد تحت قيادة أبي العلاء الحضرمي، ويقول البكري صاحب (معجم ما استعجم)، إن المسلمين أصبح لهم معسكر آخر في قطر للانقضاء على **الفرس** فضلاً عن معسكراتهم في جنوب العراق، ظلت قرية قَطَر تابعة للخلفاء الراشدين ثم انتقلت من بعدهم إلى بني أمية سنة 45 هـ حيث ظلت خاضعة لعمال أمويين في زمن **عبد الملك بن مروان**، وفي العهد العباسي أبان القرن الثاني الهجري شهدت قطر مرحلة من الرخاء الاقتصادي هيأتها لها دار الخلافة في بغداد بقدر لا يستهان به من الثروة⁽⁵⁾.

المحور الأول: النشاط الزراعي وتربية الماشية:

إن ندرة المادة التاريخية المتعلقة بنشاط قطر الزراعي تزيد من صعوبة الاقتراض بوجود زراعة مهمة، فضلاً عن ضالة المعلومات التي أوردها الجغرافيون العرب حول الموضوع وفيها صورة مقتضبة عن طبيعة الزراعة في هذا البلد، فقد وصف ابن خردادبة قَطَر بأن سكانها (لا زرع لهم ولهم نخل وإبل) ويؤيد ذلك طبيعة أرضها الصحراوية⁽⁶⁾، فضلاً عن انعدام وجود الأنهار الكبيرة فيها، مما دفعت السكان نحو البحر لكسب رزقهم منه، ومع هذا التعميم، ونظراً لأن معظم أراضيها صحاري، اتجه السكان للزراعة في بعض الأماكن على مياه الآبار، حيث اجمعت المصادر الجغرافية والتاريخية على وجود مياه جوفية عذبة اعتمد السكان عليها، وتكونت أيضاً بعض المياه المؤقتة والمتكونة من الأمطار القليلة التي تتجمع بالوديان أو تغور في باطن الأرض، مما ساعد على إنبات بعض النباتات والأعشاب البرية، كالأثل والطحل وزراعة بعض المحاصيل، الحنطة والشعير⁽⁷⁾، فضلاً عن كثرة النخيل فيها⁽⁸⁾. و عدت النباتات والأعشاب البرية مصدراً مهماً لمعيشة بعض الحيوانات البرية التي اقترن اسمها باسم قطر، فعرفت واشتهرت بها، مثل النجائب القطريات، وهي الإبل الجيدة الأصلية الشهيرة، وقد نالت حظاً واسعاً من الشهرة حتى زعم أنها من إبل الجن، ونسبت إلى قَطَر⁽⁹⁾؛ لأنه كان بها سوق قديم تباع فيه الإبل، ونسبت إلى قَطَر أيضاً النعام؛ لاتصالها بالبر، فاقترن اسمها باسمها، فجعل النعام هنا قطرية لاتصالها بالبر ومحاذاتها رمال بيرين والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر⁽¹⁰⁾. وخلال حكم الأمويين والعباسيين في دمشق وبغداد على التوالي تعزز نمو التجارة في قطر. وقد اعتبر المؤرخ العربي ياقوت الحموي قرية قطر مركزاً لتربية الجمال والخيول خلال حكم الأمويين⁽¹¹⁾.

نستنتج من هذه الإشارات وجود أنواع من المحاصيل الزراعية والنخيل إضافة إلى النباتات والأعشاب البرية التي تنبت وتتواجد حول المياه الجوفية العذبة، وساعدت هذه المحاصيل

(4) علي، جواد، المصدر السابق، ج1، ص ص 533-572.

(5) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص29، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org>

(6) ابن خردادبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة لين المحروسة، 1889، ص60، علي، جواد، المفصل، ج1، ص174.

(7) علي، جواد، المصدر السابق، ج1، ص174.

(8) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مديولي، القاهرة، 1991، ص93.

(9) علي، جواد، المصدر السابق، ج7، ص114، العاني، المرجع السابق، ص38.

(10) الحموي، ياقوت، المصدر السابق، ص373؛ ابن منظور، المصدر السابق، ج6، ص417.

(11) الصاساني، نسمه الهوي، مقال عن تاريخ دولة قطر، منتديات المصطفية، أبحاث علمية وثقافية، على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://vb.elmstba.com/t247505.html>

على الاستقرار، وإن كان النشاط بها ثانوياً قياساً إلى نشاطات قَطَر الأخرى، ونخص بها هنا الصيد البحري والتجارة.

المحور الثاني: النشاط الصناعي:

برزت منطقة الخليج العربي بأكملها كأهم مركز تجاري يربط الشرق والغرب خلال عهد الإمبراطورية الفارسية الساسانية في القرن الثالث الميلادي. وكان يتم مقايضة السلع التي تصنع في الشرق، وأهمها "النحاس، والتوابل" وأنواع من الأخشاب "الصندل، والتيك، والساج"، بحمولات السفن من "الأصباغ، والمنسوجات، واللؤلؤ، والتمور، والذهب، والفضة"، مما أدى إلى اشتهاار الصناعة في قَطَر لا سيما صناعة "المنسوجات، والسلاح، والخمور، والأصباغ الأرجوانية، واللؤلؤ الثمينة". وتعتبر أهم الصناعات التي كانت تشتهر بها قرية قَطَر إبان العصر الإسلامي هي:

أولاً: صناعة المنسوجات: وخلال الفترة المبكرة من العصر الإسلامي كانت قَطَر تشتهر بالمنسوجات التي كانت تغزل فيها ويتم تصديرها إلى مناطق مختلفة. وأهم ما اشتهرت به قَطَر هو صناعة البرود القَطرية التي كان لها طابعها الخاص، وذكر أنها برود من غليظ القطن، وقد كانت تصنع في قَطَر وتصدر الى خارجها، فكانت قَطَر مركز نسيج البرود القطرية، كما عرفت بتصدير النجائب والنعام، حيث عرف استخدامهما خاصة في الحجاز والعراق. وروي ان الرسول(ص) وزوجته عائشة ارتدوا ثوباً قَطرياً⁽¹²⁾،

وقد قالت عائشة (رض) وهي تصف الثياب القطرية: "كان على رسول الله(ص) ثوبان عمانيان أو قَطريان فقالت له عائشة ان هذين ثوبان غليظان". وروي ان عمر بن الخطاب(رض) لبس الثوب القَطري، حيث كان يملك عباءة قطرية مزينة بالريش، وكذلك لبسه علي بن ابي طالب(رض) وعبد الله بن عمرو بن العاص، كما ذكر ان عائشة لبست درعاً قَطرياً، ثمنه كان خمسة دراهم⁽¹³⁾. ويصف ابن الأثير الثوب القَطري بأنه "ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة"، في حين قال الشافعي: "واحب ما يلبس إلى البياض فإن جاوزه بعصب اليمين والقَطري وما أشبهه مما يصبغ غزله ولا يصبغ بعد ما ينسج"⁽¹⁴⁾. ويبدو أن شهرته استمرت حتى العصر العباسي، فقد ذكر الجاحظ أن أبا العتاهية قدم إلى المأمون هدايا كثيرة من جملتها أردية قَطرية. ومع هذه الشهرة فقد اختلف في وصفها، فقد وصفت بأوصاف عدة، منها ثياب، وازر، وبرود، وأردية، ووصفها البعض بالجودة⁽¹⁵⁾. ذكر في هذا المجال ان الشافعي قال: "وأحب ما يلبس إلى البياض، فإن جاوزه بعصب اليمين والقَطري وما أشبهه مما يصبغ غزله ولا يصبغ بعد ما ينسج فحسن". وقد وصفها البعض الآخر بأنها حمر لها أعلام أي مخططة فيها بعض الخشونة. وقد روي ان الرسول(ص) كان يتوشح ثوبين عمانيين أو قَطريين وكانا غليظين⁽¹⁶⁾. ومرد هذا التباين في وصف البرود

(12) علي، جواد، المصدر السابق، ج7، ص527؛ الصافي، نسمه الهوي، المرجع السابق؛ العمادي، المرجع السابق، ص279.

(13) علي، جواد، المصدر السابق، ج7، ص601؛ ابن منظور، المرجع السابق، ج4، ص417؛ ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناجي، ج4، ط1، المكتبة الإسلامية، 1963، ص80؛ الصافي، نسمه الهوي، المرجع السابق؛ العمادي، المرجع السابق، ص279.

(14) يوسف بن عبدالرحمن، المرجع السابق، ص82-83؛ العمادي، المرجع السابق، ص279.

(15) الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ج3، ط7، مكتبة الخانكي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص121؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص80؛ ابن منظور، المصدر السابق، ج6، ص417-407.

(16) ابن منظور، المصدر السابق، ج6، ص417؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص45؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص373؛ جواد علي، المصدر السابق، ج7، ص601.

القَطَرِيَّة راجع إما إلى عدم دقة الرواة في الوصف أو إلى تعدد أنواعها، أو إنها كانت أقمشة يمكن أن يصبغ منها عدة ثياب، وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن البرود القَطَرِيَّة هي أنواع عدة، منها الذي يمتاز بالجودة، ومنها الغليظة الخشنة كما أنها قد تكون ثياباً أو أزراً أو أردية كما إن لونها أحمر.

ثانياً: صناعة السلاح: وازدهرت في قَطَر صناعة الرماح التي عرفت بالخَطِيَّة نسبة إلى الخَط، وهي رماح جياذ كان قناها يجلب من الهند وتقوم في الخط ومن ثم تباع على العرب. وقيل إن يزيد بن شن بن أقصى أول من ثقف القنا (أي قومه وسواه) بالخط. وفي الرماح الخطية انشد سلامة بن جندل (17):
الخط أو هُدْيَةٌ أُحْدِثَتْ صَفْلاً

ثالثاً: صناعة الخمر: عرفت قَطَر بإنتاج الخمر، بل إنها كانت أشهر مناطق الخليج العربي إنتاجاً لها. ويروى أن وفد عبد القيس سأل النبي (ص) عن النبيذ، فنهاهم أن يتبذوا في الدباء والنقير والمزفت والمقير. وفي رواية أخرى نهاهم عن الدباء والحتم والنقير والمقير. وسبب هذا النهي راجع إلى تحول النبيذ بعد فترة وجيزة إلى خمر مسكر. وكانت قَطَر أكثر بلاد البحرين خمرأً كما يذكرها البكري في كتابه معجم ما استعجم (18). وهذا يدل على وفرة العنب والكروم بها مما يساعد على إنتاج الخمر.

المحور الثالث: نشاط الصيد البحري:

دللت الشواهد الأثرية التي وجدت في قَطَر، لا سيما في رأس أبروق على نفوذ إغريقي وروماني في شبه جزيرة قَطَر، حيث وجدت آثار لداراً سكنية تحتوي على كميات كبيرة من عظام السمك. وقد أظهرت الحفريات من خلال تنقيبها في الدار على ما يدل على أن رأس أبروق كانت محطة صيد موسمية ينزل فيها الصيادين لتجفيف أسماكهم، فكانت منطقة قَطَر في الفترة الإغريقية والرومانية تصدر اللؤلؤ والسمك المجفف (19).

الأسماك والطيور البحرية: دفع موقع قَطَر على ساحل الخليج العربي وطبيعة أرضها الصحراوية سكانها الالتجاء إلى البحر لكسب رزقهم منه، لذلك كانت سواحله منذ القدم مركزاً هاماً للصيد البحري، ففي مياه الخليج توجد عدة أنواع من الأسماك مثلت مع الثمرات غذاء رئيسياً للسكان. فضلاً عن الأسماك التي تكاثرت في المكان الذي أطلق عليه الإدريسي بحر قَطَر عدة اجناس من الطير البحري الذي أوجد له التجار سوقاً رائجة على موانئ الخليج العربي وبخاصة في البصرة حيث تباع (بالمئتين الكثير) فكانت هذه الطيور مصدراً إضافياً لكسب المال (20).

صيد اللؤلؤ: وهو من أهم موارد قَطَر ومصدر رزق السكان الرئيسي، فقد مارس سكان الخليج العربي مهنة الغوص منذ القدم، حيث كانوا يستخرجون اللؤلؤ من مغاصاته في الخليج، لا سيما في قَطَر ويذكر المقدسي أنه "كان يستخدم أيضاً في إقليم بحدود هجر يغاص عليه في البحر بإزاء أوال وجزيرة خارك ومن ثم خرجت درة اليتيم يكتري رجال يغوصون فيخرجون صدفا اللؤلؤ". وأشهر اللؤلؤ هو المستخرج من قَطَر، فقد اشتهر بالجودة والحسن. ويستخرج نوعان من اللؤلؤ، أحدهما كبير ويسمى الدر، والآخر صغير ويسمى اللؤلؤ وأجود أنواع الدر المدحرج الصافي الشفاف الكبير النقي ويتفاوت وزنه من نصف مثقال إلى مثقال ونصف.

(17) البكري، المصدر السابق، ج2، ص503.
(18) نفسه، ج4، صص 1082-1083؛ الحموي، ياقوت، المصدر السابق، ج4، ص373؛ مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، خاتم الكتاب، محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، ط1، دار احياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص1579.

(19) الصافي، نسمة الهوي، المرجع السابق.
(20) الإدريسي، المصدر السابق، صص 162-163؛ علي، جواد، المصدر السابق، ج1، ص74.

وأجود أنواع اللؤلؤ النقي المستدير، وحسب ما ذكره المسعودي "فان الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي يكون في أول أبريل إلى آخر سبتمبر، وما عدا ذلك لا غوص فيها. ووصف ابن بطوطة وبشيء من التفصيل كيفية الغوص واستخراج اللؤلؤة من الصدف (المحارة) وطريقة جمعه وبيعه وشراؤه⁽²¹⁾.

ويذكر المسعودي مواضع الغوص لاستخراج اللؤلؤ فيقول "إذا كان ما عدها من البحار لا لؤلؤ فيه، وهو خاص بالبحر الحبشي من بلاد خارك وقطر وعمان وسرنديب وغير ذلك من هذا البحر" وذكر كيفية تكون اللؤلؤ وتنازع الناس في تكوينه، ووصف صدف اللؤلؤ العتيق منه والحديث الذي يسمي بالمحار، والمعروف بالبلبل فيقول "واللحم الذي في الصدف والشحم، وهو حيوان يفزع على ما فيه من اللؤلؤ والدر خوفاً من الغاصة، يخوف المرأة على ولدها". ويتطرق المسعودي أيضاً كيفية الغوص لاستخراج اللؤلؤ فيقول "إن الغاصة لا يكادون يتناولون شيئاً من اللحم إلا السمك والتمر، وغيرهما من الأقوات، وما يلحقهم"، وذكر شق أصول أذانهم لخروج النفس من هناك بدلاً عن المنخرين، لأن المنخرين يجعل عليهما شيء من الدبل وهو ظهور السلاحف البحرية التي تتخذ منها الأمشاط⁽²²⁾.

المحور الرابع: النشاط التجاري:

ذكرت بعض المصادر إن جماعة من تجار أور مارسوا التجارة مع قطر والبحرين في سنة 2000 ق.م، لذا قاموا بإنشاء أسطولاً لنقل التجارة، ويقال إن سرجون الأكادي في عام 2300 ق.م استولي على منطقة قطر والبحرين كونهم مراكز تجارية هامة. وفي سنة 140 ق.م كانت التجارة الإغريقية الرومانية بين أوروبا والهند تمر عبر الخليج العربي، وكانت منطقة قطر في تلك الفترة تصدر اللؤلؤ والسمك المجفف. وفي عهد الإمبراطورية الفارسية الساسانية في القرن الثالث الميلادي لعبت منطقة قطر دوراً بارزاً في الحركة التجارية الفارسية حيث كانت تساهم بتصدير بعض السلع أهمها الأصباغ الأرجوانية واللؤلؤ الثمين. وفي صدر الإسلام اشتهرت قطر بتصدير المنسوجات التي كانت تغزل فيها إلى مناطق مختلفة⁽²³⁾.

وفي عام الوفود جاء وفد عبد القيس إلى الرسول (ص) وكانوا 20 رجلاً، فرحب بهم الرسول وقال: "مرحباً بهم نعم القوم عبد القيس! وقد قال فيهم الرسول صبيحة ليلة قدومهم: "ليأتين ركب لم يكرهوا على الإسلام قد انضموا الركاب وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة، اللهم اغفر لعبد القيس أتوني لا يسألونني مالاً. هم خير أهل المشرق"⁽²⁴⁾. وهذا يدل على أن منطقة قطر والبحرين التي سكنتها عبد القيس كانت من أغني مناطق الجزيرة وذلك لوقوعها على الساحل الغربي للخليج العربي واتصالهم بالتجارة الفارسية التي كانت تحتكر تجارة الحرير في تلك الفترة. على أية حال انقسمت التجارة في قرية قطر في العصر الإسلامي إلى تجارة داخلية، وأخرى خارجية.

التجارة الداخلية: نشطت عمليات البيع والشراء في قطر قبل الإسلام وبعده، فقد أشارت المصادر الى انه كان في قطر قديماً سوق تباع فيه مختلف المنتجات الزراعية والصناعية،

(21) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، حققه: محمد عبد المنعم العريان، راجعه: مصطفى القصاص، ج 1، ط 1، دار احياء العلوم، بيروت، 1987، ص 286؛ المسعودي، أبي الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعنتي به وراجعه: كمال حسن مرعي، ج 1، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005، ص 116؛ العمادي، المرجع السابق، ص 353.

(22) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص 116؛ العمادي، المرجع السابق، ص 353.

(23) علي، جواد، المصدر السابق، ج 1، ص 207؛ الصافي، نسمة الهوي، المرجع السابق.

(24) نقلا عن: العمادي، المرجع السابق، ص 231.

وخاصة الإبل والحياد والنعام المنسوبة إلى قَطْر، حيث كانت تجمع في السوق وتباع هناك⁽²⁵⁾. وذكر ابن بطوطة "ان اللؤلؤ بعد ان يخرج من الصدف يجمع جميعه من صغير وكبير، فيأخذ السلطان خمسة والباقي يشتريه التجار الحاضرون بتلك القوارب وأكثرهم يكون له الدين على الغواصين، فيأخذ الجوهر في دينه أو ما وجب له منه"⁽²⁶⁾، مما يعني إن اللؤلؤ نشاطاً تجارياً يقام سنوياً ويزدهر في موسم صيده وتنشط فيه عمليات البيع والشراء.

التجارة الخارجية: لموقع قَطْر على الساحل الغربي من الخليج العربي واتصالها بالبر الموازي للجزيرة العربية دور كبير في ازدهار التجارة الخارجية فيها، وذلك لان هذا الموقع ربطها بالعالم الخارجي عن طريق البحر من جهة، وربطها بديار العرب (مكة والمدينة واليمامة ونجد الحجاز والبحرين وقَطْر وبادية العراق وبادية الجزيرة والشام واليمن) بواسطة الطرق البرية من جهة أخرى⁽²⁷⁾. فضلاً عن ذلك وفرة المنتجات المحلية التي اشتهرت بها قَطْر مثل التمور والأسماك والإبل والنعام والبرود واللؤلؤ والرماح. وكذلك استيرادها لمختلف البضائع التي تحتاجها، الأمر الذي جعل سكان قَطْر تجاراً نشيطين وملاحين حاذقين، فتكونت نتيجة لذلك علاقات تجارية بين قَطْر ودول العالم قبل الإسلام وبعده.

صدرت قَطْر التمور إلى مكة، وكانت عبد قيس تقوم بالتجارة، وصدرت قَطْر إلى الحجاز أيضاً المنسوجات وخاصة البرود، فضلاً عن الرماح المشهورة بالرماح الخطية. وإلى العراق صدرت قَطْر اللؤلؤ بالدرجة الأساس، وكانت الأبله ميناء العراق الرئيسي الذي رست فيه السفن المحملة بالبضائع قبل تمصير البصرة التي حلت محلها. وكانت صادرات قَطْر إلى العراق الرماح والبرود. وصدرت قَطْر أيضاً الزبول، مخلفات الطيور البحرية كانت تحمل إلى البصرة لتباع كسماد لبعض المحاصيل والزرع مثل الكروم والنخيل وبأسعار عالية، وقد وصف الإدريسي طريقة تكوين هذه الزبول بجزر بحر قَطْر وكيفية تجميعها من قبل البحارة وحملها وبيعها في البصر⁽²⁸⁾ فيقول⁽²⁹⁾:

"ومن جلفار وأنت نازل إلى البحرين تصير إلى مرسي السبخة وهو مرسي فيه عين...، وتسمى هذه الأمكنة ببحر قَطْر وفي هذا البحر عدة جزائر خالية لا عامر بها يأوي إليها أجناس من الطير البحري والبري فيجتمع بها من ذبولها المقادير الكثيرة فإذا طاب ماء هذا البحر للسفر قصدت إليها المراكب فتوسق تلك الزبول التي قد كومتها الطير في تلك الجزائر وتصير بها إلى البصرة وغيرها فيبيعونها هناك بالثمن الكثير وتلك الزبول تصرف في عمارات الكروم والنخل والجنات والبساتين وليس على بحر قَطْر ساكن ولا يأوي إليه أحد وهو مكان مخوف برأ وبحراً ومنه يسار إلى مرسي المفقود وهو مرسي جليل...ومنه إلى ساحل هجر وهو أول بلاد البحرين ومن ساحل هجر إلى البصرة طريق على الساحل غير معمورة..."

أما تجارة قَطْر مع بلاد فارس، فإنها تتمثل بعمليات التصدير والاستيراد وكانت صادرات قَطْر إلى بلاد فارس، التمور والديس ووارداتها منها الحبوب والحديد. واللؤلؤ أهم صادرات قَطْر إلى الهند، فضلاً عن المسك الهندي الذي يجلب عن طريق ميناء البحرين المشهور دارين، أحد أسواق العرب المشهورة في الخليج العربي⁽³⁰⁾. ومن الواردات الهندية إلى منطقة

(25) البكري، المصدر السابق، ج3، ص1082؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، 4، ص373؛

(26) نقلاً عن: ابن بطوطة، المصدر السابق، ص287.

(27) ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص27.

(28) ابن الأثير، المصدر السابق، ص80؛ المسعودي، المصدر السابق، ص116؛ الإدريسي، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2002، ص163-162؛ حياوي، فراس سليم حياوي وماجد عبد زيد احمد، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين(132-656هـ)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص9.

(29) نقلاً عن: الإدريسي، المصدر السابق، ص163-162.

(30) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص116.

الخليج عموماً، العود الهندي أو الكلهي، والكافور والزنجبيل والقرنفل والفلفل، وقد اشتهر أهل الخليج قبل الإسلام بركوب السفن إلى الهند، وقد استفادوا من الرياح الموسمية الشمالية الشرقية⁽³¹⁾. وكانت الصين قبل الإسلام، اعظم سوق يباع فيه لؤلؤ الخليج، حيث نشطت العلاقات التجارية بين العرب والصين حتى بعد الإسلام، فقد كانت مدن الهند والصين المشهورة أمثال (كولم ملي، وكلاه بار، ولوفين، وخانقوا)^(*)، تعج بالتجار العرب الذين يأتون إليها من البصرة، وشملت صادرات الخليج العربي إلى الصين خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر (اللؤلؤ، الحبوب، والحيوانات، والتمور، والفواكه)⁽³²⁾.

وفي باب المبادلات التجارية كانت قطر تعتمد على العملات التي سكها الساسانيون ثم حاول بعض الخلفاء وضع اسمائهم على النقود الساسانية، فوضع معاوية بن أبي سفيان اسمه عوضاً عن اسم العاهل الساساني، إلا أن أحد الثوار المطالبين بالخلافة وهو قَطْرِي بن الفجاءة الخارجي الذي كان يقطن قرية قَطْر أدرك أهمية العملة لكونها مظهرًا من مظاهر السلطان فضرب باسمه عملات على غرار تلك العملات تعبيراً عن استقلاله عن الدولة الأموية⁽³³⁾.

المحور الخامس: طرق المواصلات:

الطرق البرية: إن أهم الطرق البرية التي تربط قرية قَطْر ببعض البلدان كي تستخدم لأداء فريضة الحج أو لنقل البضائع والسلع: -

طريق قرية قَطْر -البصرة: والطريق على الساحل من قَطْر إلى البصرة شمالاً إلى العقير ومن ثم إلى ساحل هجر، ومن البحرين إلى البصرة، والطريق من البحرين إلى البصرة على الجادة (طريق مستقيم) إحدى عشرة مرحلة والطريق على الساحل ثمان عشرة مرحلة، والطريق (مسلك غير انه مخوف)⁽³⁴⁾.

طريق قرية قَطْر -عمان-البصرة: والطريق على الساحل من عمان إلى قَطْر شمالاً: من صحار وهي على البحر إلى الجبل ومن ثم إلى جلفار ومن ثم إلى السبخة ثم إلى قَطْر ومنها إلى العقير وإلى ساحل هجر. ومن البحرين يستمر الطريق إلى عبادان، فمن ساحل هجر إلى حمض، مسيلحة، القرى، حسان، خليجة، المعرس، عصي، المقر، الزابوقة، عرفجا، الحدوثة، عبادان ومن عبادان إلى الساحل ثم إلى البصرة. ومسافات الطريق من عمان إلى البحرين اثنتا عشرة مرحلة، وما بينهما صحراء تسكنها القبائل العربية ولكنها قليلة الماء، وهذا الطريق يصبح عرضة للمخاطر في أثناء الخلافات والمنازعات السياسية⁽³⁵⁾.

طريق قَطْر -مكة المكرمة: "وهو عن طريق عُمان في البرية إلى مكة أو غيرها، وهو طريق صعب جداً لكثرة القفار وقلة الساكن، وإنما يسافرون في المراكب على البحر إلى مدينة عدن، ومن عدن يسافرون إن شاءوا براً أو بحراً، وكذلك من صحار في عُمان إلى البحرين في جهة

(31) علي، جواد علي، المصدر السابق، ج8، ص75؛ حياوي، فراس سليم، المرجع السابق، ص3.

(*) كولم ملي: ميناء تجاري مهم في الهند وهي على الساحل الغربي منها وكان فيه مخزن للبضائع؛ كلاه بار: ميناء في منتصف الطريق بين بلاد العرب والصين، وقد اشتهرت بالرصاص المعروف بالقلعي وصناعة السيوف وفيها منابت الخزيران والكافور؛ ولوفين: هي مدينة توتكين حالياً، وهي من موانئ الصين تستقبل السفن العربية؛ خانقوا: هي مدينة كانتون حالياً، وهي ميناء مهم في الصين سعي إليها تجار العرب. انظر: حياوي، فراس سليم، المرجع السابق، ص13.

(32) حياوي، فراس سليم، المرجع السابق، ص4.

(33) العمادي، المرجع السابق، ص301.

(34) ابن حوقل، المصدر السابق، ص41-47.

(35) ابن خردادبة، المصدر السابق، ص60؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص162؛ علي، جواد، المصدر السابق، ج7، ص333؛ العمادي، المرجع السابق، ص260.

الشمال طرق متعذرة السلوك لتنازع العرب بها ومحاربتهم وغارتهم بعضهم على بعض فليس لمسافر معهم أمان في نفسه ولا في شيء من ماله" (36).

الطرق البحرية: ترتبط قَطَر بالعالم الخارجي عن طريق الخليج العربي، فهو شمالاً يصلها بالبحرين وعبادان والأبلة، وجنوباً إلى عمان ومنها يعطف على سواحل المهرة وحضرموت وعدن، ومن عدن إلى مكة المكرمة. وترتبط بفارس التي تقع على الساحل الشرقي من الخليج العربي، والذي عن طريقه تتصل قَطَر بالهند والشرق الأقصى (37). وهناك طريق آخر من قرية قَطَر إلى مكة عن طريق عُمان أيضاً إلى مكة على الساحل فيصفه ابن خرداذبة فيقول: "من عمان إلى فرق، ثم إلى عوكلان، ثم إلى ساحل هباه، ثم إلى الشحر وهي بلاد الكندر، ثم إلى مخلاف كندة، ثم إلى مخلاف عبدالله مذحج، ثم إلى مخلاف لحج، ثم إلى عدن أبين، ثم إلى مغاص اللؤلؤ، ثم إلى مخلاف بني مجيد، ثم إلى المنجلة، ثم إلى مخلاف الركب، ثم إلى المنذب، ثم إلى مخلاف زبيد، ثم إلى غلافقة، ثم إلى مخلاف عك، ثم إلى الحردة، إلى مخلاف حكم، ثم إلى عثر، ثم إلى مرسى ضنكان، ثم إلى مرسى حلي، ثم إلى السرين، ثم إلى اغيار، ثم إلى الهرجاب، ثم إلى الشعيبة، ثم إلى منزل، ثم إلى جدة، ثم إلى مكة" (38).

إن تعدد الطرق التجارية يوحى بتعدد المركز التجارية في الخليج، فضلاً عن زيادة المحطات التجارية التي تربط المدن ببعضها في الجزيرة بطرق فرعية لتصبح هذه الطرق امتداد لمحطات ومراكز تجارية أخرى.

الخاتمة

وفي ختام البحث نشير إلى أن لَقَطَر نشاط اقتصادي بارز تمثل في جوانب عدة، ففي الحقل الزراعي والتربية الحيوانية عرفت زراعة الحنطة والشعير وتوافر النخيل فيها وكذلك النباتات والأعشاب البرية، فضلاً عن اشتهاها ببعض الحيوانات البرية فيها كالإبل والنعام. فضلاً عن ذلك اشتهرت قَطَر بصناعة بعض المنسوجات والسلاح والخمور، وعرفت الصيد البحري حيث تكاثرت في سواحلها الأسماك والطيور البحرية، فضلاً عن اللؤلؤ الذي كان استخراجاه مصدر رزق السكان الرئيسيين. وكشفت الدراسة عن أن تجارة قَطَر رائجة فقد نشطت عمليات البيع والشراء داخل قَطَر وخارجها، بينها وبين دول العالم آنذاك، حيث صدرت لهذه البلدان منتوجاتها واستوردت بالمقابل ما تحتاجه وقد ساعد موقعها المتميز على الساحل الغربي من الخليج العربي واتصالها بالبر الموازي للجزيرة العربية في ازدهار التجارة التي أثرت عليها التطورات السياسية والعسكرية التي طرأت على هذه المنطقة. وبالتالي يتضح أن أهل قرية قَطَر لهم دور بارز في تاريخ منطقة الخليج وعليه يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة الآتي:

- بأن قرية قَطَر كانت مزدهرة بالتجارة وبها سوق كبير للإبل التي سميت بالجياد وإنها كانت مركزاً لصناعة المنسوجات التي اشتهرت بها الثياب وأطلق عليها الثياب القَطرية.
- أن قرية قَطَر تميزت بنشاطها الملاحي البحري وما رافقه من نشاط تجاري جعل للمنطقة مركزاً مهماً لتبادل السلع والبضائع بين الشرق والغرب.
- إن لموقع قرية قَطَر الجغرافي أهمية كبيرة في اتجاه أهل قرية قَطَر لركوب البحر، وكان للدولة العربية الإسلامية دور في ازدهار الملاحة والتجارة البحرية، وتعد البصر من أهم الموانئ بالنسبة لتجار قرية قَطَر.

(36) الإدريسي، المصدر السابق، ص 159.

(37) ابن حوقل المصدر السابق، ص 27؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص 159.

(38) نقلاً عن: العمادي، المرجع السابق، ص 264.

- اشتها ر قرية قَطَر بصناعة المنسوجات بأنواعها وتصديرها داخليا وخارجيا، وتصدير الخيول العربية واللؤلؤ أيضا.

قائمة المصادر والمراجع: -

أولاً قائمة المصادر:

- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناجي، ج4، ط1، المكتبة الإسلامية، 1963.
- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2002.
- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، حققه: محمد عبد المنعم العريان، راجعه: مصطفى القصاص، ج1، ط1، دار احياء العلوم، بيروت، 1987.
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، ج1، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1954.
- البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وشرحه: مصطفى السقا، ج3، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج3، ط7، مكتبة الخانكي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ط2، ساعدة جامعة بغداد في نشره، دن، 1993.
- ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصببي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان، المجلد 4، دار صادر بيروت، (د.ت).
- ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، 1889.
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، ط2، دار المعارف، مصر.
- ابن كثير (ت774هـ)، البداية والنهاية، ج5، ط6، مكتبة المعارف، بيروت، 1988.
- مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، خادم الكتاب، محمد فواد عبد الباقي، ج1، ط1، دار احياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1991.
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت345)، التنبيه والإشراف، مراجعة عبد الله اسماعيل الصادق، مكتبة الشرق الإسلامية ومطبعها، مصر، 1938.

-المسعودي، أبي الحسن بن علي بن الحسين بن علي(ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن
الجوهر، اعتني به وراجعته: كمال حسن مرعي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،
2005.

-المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
-اليسوعي، لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، في القسم الأول: في تاريخ
النصرانية وقبائلها في عهد الجاهلية، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1989.

ثانياً: قائمة المراجع:

-حياوي، فراس سليم، وماجد عبد زيد احمد، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان
والبحرين(132-656هـ)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
-العاني، عبد الرحمن عبد الكريم، البحرين في صدر الاسلام، ط1، الدار العربية للموسوعات،
بيروت، لبنان، 2000.

-العمادي، محمد حسن عبد الكريم، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الاسلام حتى
القرن الرابع هجري، ط1، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2013.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

-الصافي، نسمة الهوي، مقال عن تاريخ دولة قطر، منتديات المصطبة، ابحاث علمية وثقافية،
على الموقع الالكتروني التالي: <http://vb.elmstba.com/t247505.html>